# فاعلية برنامج تعليمي ـ تعلمي قائم على انماط التعلم في تحصيل مادة التعليم المستمر لدى طلبة كليات التربية

**حنين عبد الكاظم عبد الحسن جامعة بغداد ـ كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية**

**الاستاذ الدكتورة / زينب حمزة راجي جامعة بغداد ـ كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية**

Haneenabd762@gmail.com

**الملخص :**

يهدف البحث الحالي بناء برنامج تعليمي . تعلمي قائم على انماط التعلم والتعرف على فاعليته في تحصيل مادة التعليم المستمر لدى طلبة كليات التربية , وقد استعملت الباحثة المنهج الوصفي لبناء البرنامج والمنهج التجريبي (التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي) بمجموعتين متكافئتين تجريبية وضابطة لمعرفة فاعلية البرنامج, واشتملت عينة البحث على (٦٩) طالباً وطالبة من المرحلة الثانية في كلية التربية / جامعة واسط , اما اداة البحث فقد بنت الباحثة اختبار تحصيلي مكون من (٤٠) فقرة , وعرضت الباحثة هذه الفقرات على مجموعة من الخبراء للتحقق من صدق الاختبار, كما استعملت الباحثة الوسائل الاحصائية المناسبة لذلك, وقد أظهرت النتائج ( وجود فرق دال إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير التحصيل وكان لصالح المجموعة التجريبية) وفي ضوء النتائج اوصت الباحثة بعدة توصيات منها اعتماد البرنامج التعليمي . التعلمي في تدريس مادة التعليم المستمر لدى طلبة المرحلة الثانية في قسم العلوم التربوية والنفسية من قبل مسؤولي كليات التربية في كافة الجامعات, واستكمالاً لهذا البحث اقترحت الباحثة إجراء دراسة مماثلة تتناول فاعلية برنامج تعليمي . تعلمي قائم على انماط التعلم في مواد دراسية اخرى.

**الكلمات المفتاحية : البرنامج التعليمي . التعلمي . انماط التعلم . التحصيل**

**اولاً / مشكلة البحث :**

نتيجة للتطور العلمي والتكنولوجي السريع الذي يمر به العالم في القرن الحادي والعشرين باتت الحاجة ملحة إلى الاستمرار في التعليم وتطويره من طريق الاعتماد على الاتجاهات الحديثة في التدريس لمواكبة هذا التطور والتقدم العلمي في مختلف مجالات الحياة حتى نفهم العالم من حولنا وحتى نبني مستقبل مشرق للأجيال القادمة, لكن ما نراه اليوم هو غير ذلك فعلى الرغم من التطور الهائل والمتسارع الذي يشهده العالم منذ بداية التقدم العلمي والتقني الكبير في مجالات الحياة شتى الا ان الانطباع السائد في اوساط التربويين يشير الى ان هناك تراجعاً ملموساً في مستوى التعليم مما دعا كثيراً من دول العالم ومنها العراق الى ان تدق ناقوس الخطر لتحري الاسباب من اجل وضع الخطط اللازمة لتجاوز هذه الظاهرة في زمن التطور المعرفي الهائل, ولعل اهم الاسباب التي ادت الى هذا التراجع والاخفاق الحاصل في العملية التعليمية ككل هو الاعتماد على الطرائق والاساليب التقليدية في التدريس والتي تركز على دور التدريسي فقط واهمال دور الطالب وجعله متلقي سلبي للمعلومات فضلاً عن التركيز على كم المعلومات دون الاهتمام بنوعيتها وعدم الاكتراث فيما اذا كان الطالب قد استوعب هذه المعلومات ام لا, نتيجة لهذه الاسباب وغيرها برزت مشكلة البحث الحالي والتي تتمحور حول مادة

التعليم المستمر التي تُدَرَّس لطلبة المرحلة الثانية في قسم العلوم التربوية والنفسية التابع لكليات التربية , والتي يتم تقديمها من قبل التدريسي للطلبة على شكل ملزمة غير شاملة لجميع مفردات (لجنة العمداء) اذ تتضمن مفردات غير مترابطة وتفتقر الى التوضيح بالأمثلة والمخططات والرسوم والأنشطة والاسئلة المحفزة للتفكير اضافة الى افتقارها للتقويم الذاتي وقلة استخدام الوسائل التعليمية التي تساعد على تبسيط المادة وسرعة ايصالها وفهمها من قبل للطلبة فضلاً عن عدم التنويع في الاختبارات المُستخدمة و الاقتصار فقط على المقالية منها , جميع تلك الامور ادت الى قصور المخرجات التعليمية والتي منها تدني مستوى تحصيل الطلبة في مادة التعليم المستمر وضعف في مهارات التفكير لديهم, من هنا شعرت الباحثة بمشكلة البحث بعد استطلاعها لآراء عدد من التدريسيّن والطلبة حول المشكلات والصعوبات التي واجهتهم في تدريس المادة ودراستها, ولذلك ارتأت الباحثة بناء برنامج تعليمي ـ تعلمي قائم على انماط التعلم لمعرفة فاعليته في تحصيل مادة التعليم المستمر لدى طلبة كليات التربية.

واستنادا الى ذلك تحددت مشكلة البحث الحالي في الاجابة على السؤال الاتي :

هل للبرنامج التعليمي ــ التعلمي القائم على انماط التعلم فاعلية في تحصيل مادة التعليم المستمر لدى طلبة كليات التربية ؟

**ثانياً / اهمية البحث :**

نحن نعيش في عصر ترقى فيه الامم وتتقدم بقدر ما تحرزه من تطور في مجال العلم والتكنولوجيا فعصرنا يتميز بالتغيرات السريعة والتطورات الهائلة في المعرفة العلمية وتطبيقاتها ، وهذه التطورات أدت الى تغيير في بنية التعليم وطبيعتها واتساع مجالها نتيجة للتطورات والمستحدثات التكنولوجية المتلاحقة ، وإن العلم وتطبيقاته مقترنان بالمجتمع المعاصر فهو يدخل في كل مجال من مجالات الحياة المختلفة منها الاقتصادية والاجتماعية والتربوية كما يتضح أثرة على المجتمع من طريق تطبيق قوانينه ومبادئه ونظرياته في المخترعات والمكتشفات التقنية الحديثة التي تهدف الى سعادة الإنسان ورفاهيته لذا اهتم العالم بأسره بالعلم وتطبيقاته وذلك للقيمة الدولية والإنسانية له بوصفه نشاطاً انسانياً وعالمياً , ونتيجة لما يشهده العصر الحالي من تقدم علمي وتقني هائل أدى هذا التقدم إلى تغيرات سريعة ، ولما كانت التربية لازمة من لوازم الحياة الإنسانية، إذ لا حياة إنسانية من دون عملية تربوية لذا فهي بدورها تتطور لتواكب متطلبات العصر. (عطية ,٢٠١٠:٢٤٧)

وحتى تسهم التربية في تنمية جيل مفكر فلابد من إعادة النظر في الطرائق والأساليب والبرامج التعليمية / التعلمية المُمارَسة حالياً لجعلها أكثر انسجاما مع أهداف تطوير قدرات الطلبة ، وتعد هذه المهمة من المهمات التي تستحق من المدرسين والتربويين الاهتمام والعناية بها، حتى تنتقل الممارسات التربوية من ممارسات آلية روتينية إلى مواقف تستثير قدرات الطالب وتنمي تفكيره، كي يصبح قادرا على اتخاذ القرار المناسب وإصدار الحكم بشأن عملية تعلمه ، مؤمناً بقدراته وامكاناته ، واثقاً بنفسه, متحملاً مسؤولية قراراته (دياب،٢٠٠٠:١٠٥), ووسيلة التربية في تحقيق اهدافها هي المؤسسات التربوية التعليمية التي تعمل على تزويد الطلبة بالمعارف والافكار و الحقائق العلمية و انماط السلوكيات المرغوب فيها لتنمية الطلبة من جميع جوانبهم المعرفية والحركية والوجدانية ليكونوا اكثر قدرة على التكيف مع البيئة والمجتمع , ولا يقتصر دور هذه المؤسسات فقط على

المعارف والمعلومات بل تعمل بكل الادوار هادفةً الى اعداد الافراد اعدادا سليما وتزويدهم بالقدرات وكل المهارات اللازمة لمواجهة التحديات في ظل التطورات الحاصلة .

ولعل أكثر المؤسسات اهتمامًا بالتربية، وأهدافها ومناهجها هي الجامعة، فهي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية، ونقل الثقافة المتطورة، وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميًا وعقليًا وانفعاليًا، من طريق توفير بيئة انتقائية، وخبرات معينة تساعد الطلبة على اكتساب المعارف، والمهارات، والحقائق، والمبادئ، والخبرات التي تمكنهم من الاندماج في المجتمع والتكيف معه (بحري وحبيب، ٢٠٠٠، ٦٥)، لذا أصبح لزامًا على الجامعات أن تواكب وتستفيد من كل ما هو جديد، بما فيها التقنيات التربوية من أجل تخريج الكوادر الماهرة، إذا ما أحسن استخدامها وتوظيفها في العملية التعليمية لكونها تدخل في جميع المجالات التربوية والتعليمية, مما يؤدي الى التطور الفعال والايجابي في العملية التعليمية . (الفقي، ٢٠٠٢: ٩) فالتعليم بشكل عام والتعليم الجامعي على وجه الخصوص له الاثر البالغ في تقدم وتطور كل امة من الامم من جميع الجوانب ، اذ ان التعليم المعرفي لطلبة المرحلة الجامعية يمثل اهم الثروات الحقيقية التي تقاس بها قوه كل دولة في العالم، فهو وسيلة مهمة وضرورة حتمية لمسوغات عديدة منها اعداد الفرد و مساعدته على النمو المتوازن من جميع النواحي لمواجهة مشكلات الحياة لذا حظيت هذه المؤسسة باهتمام الكثير من الباحثين من أجل تيسير عمليتي التعلم والتعليم ومواكبة التطورات اذ اصبح اهتمام دول العالم المختلفة في التعليم الجامعي اهتماماً خاصاً، لان الجامعات تمثل أدوات مهمة في احداث التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتنمية الشاملة في جميع نواحي الحياة المختلفة، اذ يشهد التعليم الجامعي في عالمنا المعاصر تغيرات مهمة في بنيته الأساسية وارتباطاته بمؤسسات المجتمع المختلفة من اجل العمل على نجاح خطط التنمية للمجتمع وحل مشكلاته كافة في كافة المجالات . (عطية ، ٢٠١٣ : ١٥)

وهذا يتم من طريق الارتقاء بالمناهج والبرامج التعليمية ـ التعلمية لأنها الوسيلة لإيصال المعلومة إلى المتعلمين من أجل الوصول إلى الغاية الأساس وهي الاستجابة لمتطلبات الحياة , لذلك زاد الاهتمام ببناء البرامج التعليمية في الآونة الاخيرة لما لها من تأثير مباشر في تحسين اداء الطلبة ، ومساعدة التدريسي في رفع كفايته في التدريس لكون البرنامج بمثابة مخطط شامل لعمل المؤسسة التعليمية . (محمد وعبد العظيم, ٢٠١١: ٤٦) ان مناهج المرحلة الجامعية لا تقل اهمية عن مناهج المراحل الدراسية الاخرى في تحقيق الاهداف المنشودة كونها من المراحل العمرية التي لابد ان يتم العمل عليها بكل دقة وعلمية لتأهيل طلبة ذوي شخصيات مفكرة تسهم في تحقيق التنمية المستديمة وتطوير المجتمع الذي تعيش فيه وتنتمي اليه ان مادة التعليم المستمر تحتل اهمية كبيرة نتيجة ما نشهدهُ اليوم من تقدم وتطور علمي على كافة الاصعدة الحياتية ذ ان التعليم المستمر ليس قائماً على فراغ وانما هو واقع فرضته ضغوط القرن العشرين وحاجات المجتمعات ومصلحتها في التطور والتغيير وما يفرضه العصر الحالي علينا من مشكلات تزداد تعقيداً مع التطورات الحاصلة تتطلب من كل فرد في المجتمع الاستمرار في تعلمهُ الذاتي سواء داخل المؤسسات التعليمية او خارجها وعدم التوقف بمجرد انتهاء مرحلة دراسية معينة حتى يتمكن من مواجهة كل ما يعترضه من مشكلات او تبعات تفرضها التطورات التكنولوجية التي تشهدها الامة . (مدكور, ٢٠٠٩: ١٦)

اما عملية بناء البرامج التعليمية تعد اعم واشمل من بناء المناهج ويكون العمل فيه منظماً ومنطقياً فالبرنامج هو خطة تتضمن مجموعة من الانشطة والممارسات والمواد التعليمية التي تهدف الى تنمية عدد من المهارات لدى الطلبة كما ان البرنامج هو بناء متكامل من اجزاء تؤثر بعضها على بعض , ويعد البرنامج التعليمي خطة

عمل شاملة ومتكاملة من المفاهيم والاستراتيجيات التي تقترحها نظريات التعلم مما يساعد على تحقيق الاهداف التعليمية على وفق قدرات الطلبة اذ ينصب اهتمام البرامج التعليمية على الطالب وجعله المحور في العملية التعليمية, من طريق ممارسة الأنشطة الصفية واللاصفية التي تتناسب مع قدراته, و تنظيم المحتوى التعليمي منطقياً واستخدام الأمثلة و التنويع في استخدام الوسائل التعليمية التي تُتيح الفرصة للتعامل مع الاشياء المادية بطريقة مباشرة . (الزند, ٢٠٠٤: ٢٨)

ويرى (غضيب,٢٠١٩) أن الطلبة يتعلمون بأنماط مختلفة وان ما بينهم من الفروق في الاستعدادات والميول والاتجاهات والسمات الشخصية تؤثر في تحديد نمط التعلم الملائم , وان انماط التعلم التي يتعلمون بها تؤثر في نواتج التعلم النهائية , ولما كان نمط التعلم المفضل يعد مدخلاً مهماً وفعالاً في عمليات ونواتج التعلم وتثبيتها وتحسينها فلم يعد من الملائم اخضاع جميع الطلبة مع ما بينهم من اختلافات في انماط التعلم لنمط تعلم واحد من دون محاولة تكييفه ليتلاءم مع ذوي الانماط الاخرى . (غضيب,٢٠١٩ ) وهذا ما اكده مؤتمر جوتمان العالمي للتربية في تايلند عام (٢٠٠٠) وكذلك مؤتمر داكار في السنغال الذي اوصى بالتعليم للتمييز والتميّز, اذ اكدت توصيات المؤتمرين الاخذ بنظر الاعتبار الاختلافات بين الطلبة وان الطلبة يتعلمون بطرائق مختلفة وانه من الضروري تنويع المناهج وطرائق التدريس تمكن الطلبة من تعليم يتلاءم مع خصائصهم وانماط تعلمهم بما يحقق لكل منهم اقصى درجات النجاح والانجاز في اطار امكانياته وقدراته , وفي اجتماع خبراء التربية في دول العالم المختلفة الذي عقد في اليونسكو بباريس عام (٢٠٠٧) بهدف التخطيط للممارسات التي ترتقي بمستوى التعليم بمناهجه وبرامجه التعليمية والتي ينبغي ان تقوم على تنويع التعلم بما ينسجم مع السمات الشخصية لدى الطلبة والاختلاف بينهم في تفضيلاتهم لأنماط التعلم اذ قدمت كوثر كوجك عرض بعنوان تنويع التدريس والتعلم النشط هما مفتاح التعلم الفعال وكان من توصيات هذا المؤتمر اعداد دليل للتدريسيين في تنويع التدريس الامر الذي جعل المكتب الاقليمي ببيروت يوصي بتنفيذ هذه التوصية على مستوى الوطن العربي . (كوجك واخرون,٢٠٠٨: ١٣.١٢)

ان الهدف المنشود من انماط التعلم هو ان يحصل كل طالب على طريقة تعليم تتماشى مع نمطه ولو لجزء من الوقت فنحن نعلم كم من الصعب تفريد التعليم داخل القاعة الدراسية الواحدة بصورة تتماشى مع نمط التعلم الخاص بكل طالب على حدة , ومن جهة اخرى ينبغي ان لا نهمل التوجه الذي ينادي بضرورة خلق طالب سهل التكيف مع انماط تعلم متنوعة غير النمط الذي يفضله وللخروج من هذا المأزق يمكن للتدريسي ان يعتمد عدد اضافي من الطرائق او الانماط لتلاءم اكبر عدد من الطلبة , وفي اغلب الاحيان يصعب على الطالب التكيف مع اسلوب التدريسي لذلك ينبغي على التدريسي ان يطور اساليب تدريسية متنوعة تلاءم ذهن الطالب وقدراته واستعداداته كما ان عدم التوافق بين اسلوب التدريسي والطالب او بين الطالب والمنهج يؤدي الى الاحباط والغضب والضعف في التحصيل . (عباس,٢٠١٧: ٣٤)

ولأهمية انماط التعلم فأن هناك علاقة قوية بين انماط التعلم والتحصيل اذ تدل نتائج العديد من الابحاث على ان نمط التعلم يؤثر بقوة على مستوى تحصيل الطلبة ففي حالة حصول توافق بين نمط التعليم لدى التدريسي ونمط التعلم لدى الطالب فأن التحصيل يرتفع اذ يميل الطلبة في هذه الحالة الى الاحتفاظ بالمعلومة لوقت اطول وتطبيقها بشكل فعال اكثر في مواقف مشابهة مما يولد لديهم اتجاهات ايجابية نحو الموضوع ومن ثم تخفيف

العبء على التدريسي وزيادة البهجة لدى الطالب , فالطلبة يميلون اكثر للتعلم على وفق انماط تتماشى مع نقاط قوتهم اكثر من الانماط التي تتماشى مع نقاط قوة التدريسي . (هيلات واخرون,٢٠١٠: ٢٦٨)

ويعد التحصيل من أهم أهداف التربية والتعليم لكونه المعيار الذي يتم بواسطته قياس مدى تقدم الطلبة في الدراسة، وانتقالهم من مرحلة دراسية الى اخرى , ولقد أهتم المختصون في هذا المجال بالتحصيل الدراسي، من أجل تحقيق حصيلة من المعلومات المعرفية لدى الطلبة، فالتحصيل ذا أهمية كبيرة في حياة الطالب العلمية والعملية فهو ناتج ما يحدث في المؤسسات التعليمية من عمليات تعلم متعددة تدل على نشاط الطلبة المعرفي والعقلي والاكاديمي بصورة عامة . (الجلالي، ٢٠١١: ٢١-٢٢)

هدفا البحث :

١. بناء برنامج تعليمي – تعلمي قائم على وفق انماط التعلم في مادة التعليم المستمر لطلبة المرحلة الثانية في كليات التربية .
٢. التعرف على فاعلية البرنامج التعليمي – التعلمي لمادة التعليم المستمر القائم على وفق انماط التعلم في ( التحصيل) لدى طلبة المرحلة الثانية في كلية التربية / قسم العلوم التربوية والنفسية / جامعة واسط.

**فرضية البحث :**

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠،٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي درست مادة التعليم المستمر على وفق البرنامج التعليمي – التعلمي ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي درست المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في التحصيل.

**حدود البحث :**

١. طلبة المرحلة الثانية / قسم العلوم التربوية والنفسية .
٢. العام الدراسي (٢٠٢١ ـ ٢٠٢٢) .
٣. جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية.

**تحديد المصطلحات :**

**الفاعلية :**

١. اصطلاحاً : عرفها (شحاتة والنجار ,٢٠٠٣) بأنها : "مدى الاثر المرغوب والايجابي الذي يمكن ان تحدثهُ المعالجات التجريبية المُستخدمة كمتغير مستقل في جميع المتغيرات التابعة الاخرى" . (شحاتة والنجار,٢٠٠٣ :٣٢٠)
٢. التعريف النظري للباحثة : "التحسن الممكن بلوغه الذي يحدثه المتغير المستقل (المعالجات التجريبية ) في المتغيرات التابعة التي يقوم عليها تصميم البحث والتي من طريقها يتم تحقيق اهداف البحث"
٣. التعريف الاجرائي للباحثة : " الاثر الايجابي الذي يحدثهُ البرنامج التعليمي ـ التعلمي (المتغير المستقل) الذي اعدتهُ الباحثة على وفق انماط التعليم في مستوى التحصيل والتفكير الايجابي (المتغيرات التابعة) لدى طلبة المرحلة الثانية في قسم العلوم التربوية والنفسية / كلية التربية / جامعة واسط (المجموعة التجريبية) في مادة التعليم المستمر المقرر تدريسها للعام الدراسي (٢٠٢١ـ٢٠٢٢)"

**البرنامج التعليمي . التعلمي :**

١. (زايـر واخـرون , ٢٠١٤) بانـه: "منظومـة متكاملـة مـن المحتـوى التعليمـي تـنظم فيـه المعـارف والعمليـات والمهـارات والخبـرات والانشـطة والاسـتراتيجيات التـي توجـه نحـو تطـوير المعـارف والمهـارات عند المتعلمين بغية تحسين مستوى انجازهم وتقدمهم في التعليم" . (زاير واخرون, ٢٠١٤: ٣٥)
٢. التعريـف النظـري للباحثـة : " خطـة عمـل متكاملـة وشـاملة لموضـوعات محـددة ولمـدة زمنيـة معينـة، تقوم علـى وفـق انمـاط الـتعلم تهـدف الـى رفـع مسـتوى الطلبـة وتحسـين المهـارات والقـدرات العقليـة لـديهم مما يساعد على تحسين وتطوير النظام التعليمي".
٣. التعريـف الاجرائـي للباحثـة : "منظومـة مـن المحتـوى التعليمـي مرتبـة علـى شـكل مجموعـة مـن الفصـول يحتـوي كـل فصـل منهـا علـى اهـداف عامـة وسـلوكية وانشـطة متنوعـة واسـتراتيجيات تدريسـية واسـاليب تقـويم واختبـارات تكوينيـة متعـددة , درسـتها الباحثـة لطلبـة عينـة البحـث لمـدة عـام دراسـي كامـل بهـدف رفـع المسـتوى العلمـي وزيـادة التحصـيل الدراسـي واكسـاب مهـارات التفكيـر الايجـابي لـدى طلبة المرحلة الثانية في قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية /جامعة واسط".

**انماط التعلم :**

١. اصـطلاحاً : عرفهـا (المغربـي , ٢٠١٨) بأنهـا : "مجموعـة الاداءات المميزة للمتعلم التـي تمثـل الـدليل علـى طريقة تعلمهُ واستقبالهُ للمعلومات والخبرات الواردة اليه من البيئة المحيطة بهدف التكيف والتفاعل معها ". ( المغربي , ٢٠١٨: ١٦٥)
٢. التعريف الاجرائي للباحثة: " الانماط التي تبنتها الباحثة في بناء البرنامج التعليمي ـ التعلمي واعتمدت على اسسها واستراتيجياتها التي انبثقت منها في تدريس طلبة المرحلة الثانية في قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية / جامعة واسط" .

**التحصيل:**

١. (السـعدون،٢٠١٢) بأنـه : "أحـد عوامـل التكـوين العقلـي ومـدى مـا يبلغـه المـتعلم مـن انجـاز فـي تعلـم المعوقـات المدرسـية فـي مجـال تعليمـي أو تدريسـي معـين وبطريقـة منظمـة, ويسـتدل عليـه فـي ضـوء إجاباته من طريق الاختبارات المدرسية أو التحصيلية". (السعدون، ٢٠١٢:٣٠)
٢. التعريـف النظـري للباحثـة : " المحصـلة النهائيـة للمعلومـات والخبـرات التـي اكتسـبها الطلبـة فـي مـادة دراسية محددة يتم قياسه باختبار تحصيلي معد لهذا الغرض مسبقاً".
٣. التعريـف الاجرائـي للباحثـة : "محصـلة الخبـرات والمعـارف والمعلومـات التـي اكتسـبها طلبـة المرحلـة الثانيـة فـي قسـم العلـوم التربويـة والنفسـية فـي كليـة التربيـة / جامعـة واسـط فـي مـادة التعلـيم المسـتمر مقاسـاً بالدرجـة التـي يحصـل عليهـا الطالـب عنـد الاجابـة علـى فقـرات الاختبـار التحصـيلي الـذي اعدتـه الباحثة لهذا الغرض"

**خلفية نظرية :**

**اولاً : البرنامج التعليمي . التعلمي :**

ان مصطلح البرنامج التعليمي مصطلح حديث نسبياً بالرغم من جذوره التاريخية القديمة , اذ تعددتْ الرؤى في النظرة إلى البرنامج التعليمي فبعضهم يرى أنه مدخل منظومي لتخطيط وتطوير وتقييم وإدارة العملية التّعليمية بفاعلية وبعضهم يرى أنه مدخل منظومي لتّخطيط وإنتاج مواد تعليمية فعالة، فيما أكدَ آخرون على أنه مجموعة الخطوات والإجراءات المنهجية المنظمة الّتي يتم من خلالها تطبيق المعرفة العلمية في مجال التّعلم الإنساني لتحديد الشروط التّعليمية الكاملة للمنظومة التّعليمية بما تتضمنه من مصادر ومواقف ودروس ومقررات، كما يشار إليه بأنه العملية الّتي تحدد كيف سيحدث التّعلم، من هذا نتوصل إلى أنّ البرامج التّعليمية تعنى بتحديد الشّروط والخصائص والمواصفات التّعليمية الكاملة لإحداث التّعليم، ومصادره وعملياته وذلك من خلال تطبيق مدخل النّظام القائم على حل المشكلاتِ الذي يضع في الاعتبار جميع العوامل المؤثرة في فاعلية التّعلم والتّعليم, كما يُؤدي البرنامج التّعليمي دوراً ديناميكياً لكل عناصرهِ ليكّون نظاماً يساعدُ التدريسي على اعتمادِ أسلوب أو طريقة أو إجراء تعليمي يتناسبُ مع أهداف البرنامجِ، لأنَّ هذه الأساليب تؤدي إلى مساعدة المتعلم على تحقيق الأهداف التّربوية من طريق ما تتضمنه هذه البرامج من أنشطة منظمة ومخططة ، ويتم تطوير خبرات المتعلّمين وأدائهم ومساعدتهم على تحديد معلوماتهم لغّرض زيادة تفاعلهم مع البيئة أو المواقف التّعليمية المحيطة بهم. ( محمود، ٢٠١٣ :١٤ )

مراحل بناء البرنامج التعليمي . التعلمي :

١. مرحلة التخطيط Planning:

تشغل هذه الخطوة نشاط مصمم البرنامج فيتم في هذه المرحلة وضع الشروط والمواصفات الخاصة بمصادر التعلم وعملياته فهي تعني وضع الأهداف والمخططات والانشطة وتحضير المواد التي يراد تعليمها واختيار الوسائل التعليمية المناسبة وتحديد أساليب التدريس التي تحقق الأهداف التعليمية و تشير هذه المرحلة إلى النشاطات العقلية التي تستهدف التفكير في بناء الأهداف وتصميم البرنامج التّعليمي (الحموز ، ٢٠٠٤ :١٤٢)، وتشمل هذه المرحلة عمليتي ( التحليل والتصميم ) موضحة بالاتي:

أ. التحليل Analysis: إن مرحلة التحليل تعد الحجر الأساس في بناء أي برنامج تعليمي وتهدف هذه المرحلة إلى جمع المعلومات وتحليلها وترجمتها إلى أهداف وأنشطة، وتحديد الحاجات للكشف عن المسارات الأساسية التي ينبغي للبرنامج التركيز عليها واتباعها، وتكمن أهمية هذه المرحلة كونها تعد الأساس الذي ترتكز عليه المراحل الأخرى، فتتم فيها عملية تحليل البيئة التّعليمية المحيطة بالبرنامج المراد تصميمه وتحديد المشكلة من طريق إظهار الحاجات اللازمة وتحويلها إلى معلومات تفيد في تطويرِ عملية التّدريس وبناء البرامج وخصوصاً التّعليمية منها، ( عبد القادر ، ١٩٩٩ : ٧١)

ب. التصميم Design: إن هذه المرحلة يتم فيها تحديد أفضل المعالجات والمخططات التّعليمية واختيارها، فضلاً تنظيم أهداف المادة التّعليمية وإعداد الاختبارات وتنظيم المحتوى وتخطيط عملية التّقويم وتهيئة الوسائل التّعليمية وتنظيمها بطريقة تساعد المتعلم على السير على وفق تحقيق الأهداف ( قطامي واخرون ، ٢٠٠٠ :١٤٠) ,

٢. مرحلة تنفيذ البرامج Program Implementation Phase :

في هذه المرحلة يتم وضع البرنامج المصمم موضع التطبيق الفعلي وفي ظروف حقيقية وتطبيق التدريس الصفي وضمان سير جميع النشاطات بكل جودة واتقان , ولأهمية هذه المرحلة في كونها تحدد مدى ملائمة البرنامج ومكوناته يستدعي ان يكون التدريسي مؤهلا للقيام بعملية التدريس اذ يشير ( Blinder , 1993 ) الى وجود بعض المتغيرات المؤثرة في هذه المرحلة على التصميم التعليمي اهمها خصائص المدرس ومكونات الموضوع الدراسي والتسهيلات البيئية اذ يجب ان يكون المدرس ( المنفذ ) مدربا بشكل جيد على التدريس ولديه المعلومات والمهارات المطلوبة في مجال تصميم التعليم . (Blinder, 1993: 61)

٣. مرحلة تقويم البرامج Program Evaluation Phase :

يمثل التقويم العنصر الاول والاخير من عناصر البرنامج كونه يشير الى مدى تحقيق الأهداف عند تنفيذ البرنامج التّعليمي ومدى فاعلية استراتيجيات التّدريس والوسائل التّعليمية على تحقيق الأهداف المرجوة منها، فالتقويم التمهيدي يتم في بداية تطبيق البرنامج، أما التقويم التكويني فيتم تطبيقه في أثناء سير البرنامج التعليمي، إما التقويم النهائي للبرامج فيتم فيه تقدير درجة المتعلمين بعد انتهاء مدة البرنامج . ( العقيل ، ٢٠٠٣ ، ١٧)

**ثانياً : انماط التعلم :**

يختلف المتعلمون في قدراتهم وخبراتهم وامكاناتهم اضافة الى اختلافهم في طريقة تفكيرهم وتحصيلهم الدراسي وحلهم للمشكلات التي تعترضهم وهذا ما يؤثر بشكل او بآخر الى طريقة اكتسابهم للعلم والمعرفة , اذ ان اختلاف السمات الشخصية والجسدية للمتعلم يؤدي بالتالي الى اختلاف نمط تعلمهُ عن اقرانهُ مما يعني ان كل متعلم يدرك المعرفة ويكتسب الخبرات بأنماط تعلمية مختلفة حسب تفضيلاته وميوله , و بالاطلاع على الأدب التربوي يمكن ان نلاحظ ، وجود العديد من الدراسات في مجال التربية والتعليم التي أشارت إلى ضرورة واهمية معرفة أنماط التعلم لدى الطّلبة والعمل على مراعاتها واستعمال طرائق تدريس تتلاءم مع محتوى المادة الدراسية كمه ونوعه, فأن استعمال طرائق وأساليب غير متناسبة وقدرات الطّلبة واستعداداتهم وتجاهل أنماط التعلم بسبب عدم معرفة التدريسيّن بها أو تجاهلهم لها أو عدم قدرتهم على استعمال طرائق التدريس المناسبة لأنماط التعلم المختلفة قد تؤدي إلى فشل المؤسسات التربوية في تحقيق أهدافها المتعلقة بالطّلبة، كما سيؤدي إلى تدني مستوياتهم, مما يجعل التعرف على أنماط التعلم لدى الطّلبة امراً مهماً لتجنب مثل هكذا مشكلات، مما قد يحقق الأهداف التعليمية المرجوة أولاً، وإبراز الحاجة إلى التّنويع في استعمال الطّرائق التي تتناسب مع أنماط تعلم الطلبة ومراعاة الفروق الفردية لدى الطّلبة في الصّف الواحد ثانياً، إذ ثبت علمياً أهمية ملاءمة طرائق التدريس المستعملة من قبل التدريسيّن مع أنماط التعلم المفضلة لدى الطلبة داخل الصف الدراسي , ويشير مصطلح أنماط التعلم الى الفروق والمتغيرات لدى الطلبة وهي مزيج من الجينات الوراثية والخبرات الحياتية المكتسبة والعوامل البيئية المؤثرة , اذ تتكامل مع بعضها لتنتج افراداً يتحدد اسلوب التعلم لديهم من طريق بعدين احدهما يتمثل في كيفية استقبال المعلومات وهو الطريقة التي يستقبل بها الطالب المثيرات والخبرات الادراكية , والآخر يتعلق بطريقة معالجة هذه الخبرات والمثيرات وترميزها في الذاكرة واسترجاعها عن الحاجة اذ ان أنماط التعلم تُبنى على اساس فكرة مفادها أن الطلبة يتعلمون أفضل بطرائق مختلفة بناء على تفضيلاتهم المعرفية، فالطّلبة لهم نماذج إدراك مختلفة، ويفضلون التعلم في ظروف وبيئات تعليمية مختلفة وأنماطا تعلمية مختلفة .( kolp , 1987:79)

ويضيف ( غضيب، ٢٠١٩ ) أن نمط التعلم يمثل الكيفية التي يتعلم بها الطالب و استقبال وتحليل المعلومات ومعالجتها واسترجاعها عند الحاجة اليها حتى يتمكن من حل المشكلات التي تعترض سير تقدمه، وأن مراعاة التدريسيّن لأنماط التّعلم يعمل على الإقلال من فشل طلبتهم ويرفع من تحصيلهم وينمي لديهم مفهوماً عالياً للذات والثقة بالنفس كذلك يساعدهم على التخطيط السليم والمتنوع إذ أن معظم الطّلبة لديهم تفضيلات فطرية لبعض أنماط التّعلم والبعض الأخر يمكنه تكييف أنماط تعلمهُ على وفق متطلبات المهام الأكاديمية , فلكل متعلم طريقتهُ وأسلوبهُ الخاص بالتّعلم، واكتساب المعرفة، وظهرتْ العديد من النّظريات التربوية الّتي حاولت تفسير الفروق في القدرةِ على التّعلم بين الأفراد ومن أهمها أنماط التّعلم المفضلة لدى الطلبة، الّتي تعد من انجع النظريات كونها ركزت على المتعلم وجعله محور العملية التّعليمية مراعية الوسيط الذي يفضله في تعلمه والذي يجعل التّعلم أكثر تشويقاً واثارة، ونظراً لاختلاف الطّلبة في قدراتهم واهتماماتهم ودوافعهم فان تقديم التّعلم القائم على أنماط التّعلم قد يُؤدي إلى رفع مستوى جميع الطّلبة من خلال استعمال أساليب تدريس تسمح بتنوع التّعلم على أساس الفروق الفردية والمهام والنّتائج التّعليمية، وجعل البرامج أكثر استجابة لأنماط التّعلم المفضلة لدى الطّلبة فالتّوجهات التّربوية المعاصرة تقوم على ضرورة التطابق بين أسلوب التدريسي من ناحية، وأنماط التعلم الطلبة من ناحية أخرى.( عباس، ٢٠٠٥ ) نقلاً عن (غضيب, ٢٠١٩: ٤٨)

**افتراضات نظرية انماط التعلم:**

تقوم نظرية أنماط التعلم المفضلة على عدد من الافتراضات , نذكر منها الاتي :

١. لكل طالب نمطه المميز في التّعلم، والذي يَنعكسُ في تفضيله لوسيط أو أكثر من الوسائط الحسية الإدراكية في استقبال المعلومات ومعالجتها .
٢. التعلم يكون أكثر فاعلية وديمومة إذا كان عرض الخبرات التّعليمية متوافقاً مع نمط المتعلم المفضل.
٣. التعلم يكون أقل فاعلية وديمومة وأكثر صعوبة إذا كان عرض الخبرات التعليمية متعارضاً مع نمط المتعلم المفضل .
٤. يمكن تكييف أي منهج لمراعاة أنماط التّعلم المفضلة لدى الطلبة. (الزيات، ٢٠٠٤ : ٥٦٩ )

**تاريخ ظهور الاتجاه نحو تبني أنماط التعلم في العملية التعليمية :**

ظهرت فكرة أنماط التعلم على يد العالم كارل يونج عام ١٩٢٧ ، والذي يعد الاب لنظرية أنماط التعلم، فقد لاحظَ الفروق الرئيسة في الطّريقة التي يتعلم بها الطّلبة المعلومات، ثم أدرك المختصون في التربية والتعليم بعد ذلك نتائج أبحاث الاختصاصيين المعرفيين والنفسيين في مجال الفروق الفردية وأساليب التعلم مما أثار اهتمامهم إلى كيفية العمل مع الطّلبة المختلفين داخل الموقف التعليمي، وتوصل الباحثون إلى أن أساليب التعلم كافة تلتقي في نقطتين رئيستين هما :

١. التركيز على عملية التعلم إذ أن جميع أنماط التعلم توجهت لعملية التعلم ، حول كيفية اكتساب الطالب للمعلومات وتخزينها في نظامه المعرفي وكيف يعالجها بحيث تكون سهلة الاسترجاع .
٢. التأكيد على الشخصية إذ يعتقد منظرو أنماط التعلم أن التعلم يعد نتيجة للعمل الشخصي والتفرد في الأفكار والمشاعر إذ ترتبط أنماط التعلم بالطلبة الذين يعدون أهم جوانب العملية التعليمية ومحورها الاساسي . (يوسف وخطاب, ٢٠١٨)

**نموذج فارك VARK model :**

قدم كل من فلمنج وبونويل ٢٠٠٢ من جامعة لينكولن في نيوزلندا أنماط التعلم المفضلة لدى الطلبة بناء على ميولهم وتفضيلاتهم أطلق عليه اسم فارك ( VARK ) والذي استهدف أربعة أنماط تعلمية قد تكون مفضلة لدى الطلبة، ويبين ذلك من عنوانه الذي حمل أربعة أحرف، يدل كل حرف منها على نمط من الأنماط الاربعة، إذ يشير حرف V لكلمة Visual بمعنى بصري ، وحرف A يمثل كلمة Auditory بمعنى سمعي ، وحرف R يشير لكلمة Read/ write بمعنى قرائي كتابي، وحرف K يمثل كلمة Kinesthetic بمعنى عملي / حركي، ويتم تصنيف الطّلبة على وفق نموذج فارك بناء على ميولهم وتفضيلاتهم من خلال استجاباتهم إلى أربع فئات تمثل أنماط التعلم، وطبقاً لذلك يمكن حصر تلك الأنماط في نمط التعلم البصري Visual learning style ، ونمط التعلم السّمعي Auditory learning style، ونمط التعلم القرائي الكتاب Read/ write style learning ونمط التعلم العملي / الحركي Kinesthetic learning style , اذ جاء اسم النموذج وفقاً لأول حرف من كل نمط باللغة الانكليزية . (Fleming & Bonwell, 2002: 152 )

**١. النمط البصري Visual learning style (يرى, يتخيل, يصور) :**

يشير هذا النمط الى ملاحظة الاشياء والاعتماد على الإدراك البصري والذاكرة البصرية، ويتعلم على نحو أفضل من خلال رؤية المادة التعليمية المطبوعة، إضافة إلى الرسومات والاشكال والتمثيلات البيانية والتخطيطية والعروض التصورية وأجهزة العرض إلى غير ذلك من تقنيات مرئية، إذ ان المتعلمين الذين يفضلون هذا النمط يتصفون بترجمة ما يرونه بشكل مناسب بحيث يكون لديهم ترابطات صورية جيدة ، ومهارات عالية في استقبال ومعالجة الخبرات المرئية، الامر الذي يجعل إدراكهم للخبرات التعلمية افضل من طريق ملاحظتها امامهم وعادة ما يستعمل المتعلم في هذا النمط عبارات مثل (دعني انظر الى ذلك الشيء , ارياني) , والمتعلمون الذين يعتمدون على الرؤية بحاجة إلى أن يروا المادة كي يفهمونها فهم يميلون إلى أن يشاهدوا ما يتحدث عنه المدرس ويتفاعلون ايجابياً مع المنهجِ الذي يقدم لهم على شكلِ بصريات كما ويفضلون معالجة المعلوماتِ عن طريق عيونهم ولديهم مشكلات في الارشادات المنطوقة، ونتيجة لذلك فهم عادة جيدين في تشكيل صور في عقولهم عن الافراد والاماكن وأحياناً بعض الكلمات كما أنهم قادرون على تذكر كيف تبدو الكلمة وتصورها في الذهن . (المالكي,٢٠٢٠: ١٤)

**خصائص المتعلم البصري :**

١. يتعلمُ بطريقة أفضل من خلال ما يراه ويتذكر ما يقرأه أو يكتبه ويربطُ بها المفردات والأفكار.
٢. يهتم باستعمال الالوان.
٣. يستمتع بالأنشطة والوسائط المتعددة والعروض البصرية.
٤. يضع تصوراً بصرياً للمعلومات لمساعدته على الحفظ.
٥. يواجه صعوبة في تنفيذ التوجيهات اللفظية .
٦. يفقد صبره في المواقف التي تتطلب الاستماع لفترة طويلة. (عطية,٢٠١٦: ٥١)

**٢. النمط السمعي Aural learning style (يصغِ, يستمع, يهمس) :**

ان هذا النمط يعتمد على الادراك السمعي والذاكرة السمعية ويفضل المتعلمون التعلم عن طريق سماع المادة التعليمية مثل سماع المحاضرات وتسجيل الاشرطة وسماعها , كذلك المناقشات والحوارات كما يتميز المتعلم الذي ينتمي لهذا النمط بأنه يفهم ويستوعب الخبرات التعليمية المسموعة والتي تأتي من طريق مكبر صوت أو صوت التدريسي وما إلى ذلك ويتصف بالقدرة على الاستماع الجيد ولديه ترابطات سمعية جيدة، ويمتلك مهارة عالية في استقبال ومعالجة الخبرات السمعية، الامرُ الذي يجعل إدراكه للخبرات التعليمية تتم بشكل افضل من طريق الوسائط السمعية وعادة ما يستعمل المتعلم في هذا النمط عبارات مثل (اخبرني , دعنا نناقش) (ياسين وراجي,٢٠١٥: ١٤), و ان نمط التعلم السمعي هو الطريقة التي تعتمد على توظيف حاسة السمع توظيفاً كُلياً مما يجعل المتعلم يفضل الاستماع الى الشرح بدلاً من مشاهدته مرئياً . (Saloon ,2004 ) نقلاً عن (الذويخ,٢٠١٦: ١٤)

**خصائص المتعلم السمعي :**

يتميز المتعلم صاحب النمط البصري بعدد من الخصائص نذكرها على النحو الاتي :

١. يتعلم جيداً من طريق المحاضرة الشفهية والالقاء ويتذكر نسبة كبيرة من المعلومات التي يستمع إليها, اذ أنه يواجه صعوبة في اتباع التوجيهات الكتابية.
٢. يفسر المعاني الضمنية للحديث عن طريق الاستماع لنبرة الصوت.
٣. يميل إلى سماع الشرح والتفسير ويبتكر نغمات موسيقية لمساعدته على الحفظ .
٤. يستعمل التحليلات اللفظية وسرد القصة لتوضيح وجهة نظره، ويفسر المعاني الضمنية للحديث عن طريق الاستماع لنبرة الصوت.
٥. يستفيد أفضل من قراءة النصوص بصوت مسموع .

**٣. النمط القرائي/ الكتابي Read/ write learning style (يقرأ, يكتب, يلخص):**

يعتمد المتعلم في هذا النمط على إدراك الأفكار والمعاني المقروءة والمكتوبة، وأنه يتعلم على نحو أفضل بالاعتماد على قراءة الأفكار والمعاني أو كتابتها، اذ تتطلب استعمال الكتب والمراجع والقواميس والنشرات والمقالات واوراق العمل و الاعمال الكتابية ، وملاحظات المحاضرات وملخصاتها إلى غير ذلك من ممارسات قرائية كتابية، والطّلبة الذين يفضلون هذا النمط يميلون في ضوء هذا الوسيط إلى أن تُعرض الخبرات التّعلمية عليهم بشكلٍ منطوق أو مكتوب، وأنهم يتذكرون بصورة أفضل الخبرات التعلمية الّتي يقرؤونها أو يكتبونها، وأن لديهم رغبة في تدوين جميع الخبرات التعلمية، كذلك لديهم مهارات عالية في استقبال وتجهيز ومعالجة الخبرات المقروءة أو المكتوبة، الامر الذي يجعل ادراكهم للخبرات التّعلميةِ تتمُ بشكل مناسب من خلالِ وسائط مقروءة أو مكتوبة، وهذا يعني أنهم يفضلون المواد المكتوبة فيميلون إلى التعلم من طريق الكتب والقواميس وأوراق العمل والمحاضرات المكتوبة لذلك نجد هذا الصنف من المتعلمين يميل إلى كتابة كل ما يعرض عليه من معلومات وافكار و خبرات تعليمية في الموقف التعليمي ووجد ان ١٧% من المتعلمين العاديين يفضلون نمط القراءة والكتابة وان ٩% يمزج بين هذا النمط وباقي الانماط مثل اللمسي او السمعي , البصري , ووجد فليمنج (Fleming,2005) ان اساتذة وطلبة الجامعات يمزجون بين النمط القرائي وغيره من الانماط وان الاناث اكثر من الذكور في هذا النمط , وفي دراسة في جامعة سويدية وجد ان ٢٤% لديهم تفضيل لنمط القراءة / الكتابة.

**خصائص المتعلم القرائي/ الكتابي :**

١. يفضل في اغلب الاحيان تدوين ملاحظاته وافكاره أثناء شرح التدريسي للموضوع.
٢. لديه مهارات لغوية عالية و يتصف بالذكاء اللفظي وكذلك القدرة على القراءة السريعة وفهم المعلومات
٣. يميل إلى الهدوء والتخيل ويهتم بدراسة المواد الادبية الإنسانية.
٤. يبدع عندما يتم تكليفه بأنشطة ومهمات تعليمية كتابية, لأنه يميل الى كتابة الشروح والتفسيرات.
٥. يتواجد في المكتبة في اغلب اوقاتهُ ويكون مواظب على تسليم واجباته وأعماله الكتابية كاملة وفي موعدها المحدد . ( عطية، ٢٠١٦ : ٥٧ )

٤. النمط الحركي اللمسي Kinesthetic learning style (يلمس, يحرك, يجرب) :

في هذا النمط يعتمد المتعلم على ادراكه اللمسي في تعلم الأفكار والمعاني والمتعلم ذو النمط الحركي يتعلم بشكل أفضل من خلال العمل اليدوي وتصميم المخططات والجداول والمجسمات و اجراء التجارب وعمل النماذج واجراء التجارب والانشطة الحركية والعروض التقدمية والإجراءات، وأن المتعلمون الذين يفضلون النمط الحركي يميلون إلى التعلم من طريق استعمال الايدي، كما أنهم يميلون إلى ممارسة ومعالجة الخبرات التعليمية يدوياً، ويفضلون التجربة العلمية للخبرات التعليمية عملياً قبل الاخذ بها، ( عباس، ٢٠١٧ :٢٤– ٢٥ ) وأن فهمهم للخبرات التعليمية تكون نتيجة لعملها يدوياً، كذلك لديهم مهارات عالية في استقبال ومعالجة الخبرات العملية , وأن إدراكاتهم تتم بشكل مناسب من خلال وسائط تجريبية عملية . (ياسين وراجي,٢٠١٥: ٤٩)

**خصائص المتعلم الحركي :**

١. يتعلم من طريق الحركة ويواجه صعوبة مع تعلم المادة النظرية والمجردة.
٢. يستمتع بالدروس التي تتضمن أنشطة عملية ويدوية وتجارب.
٣. من الصعب أن يجلس المتعلم لفترات طويلة وقد يحصل عنده تشتت بسبب حاجته إلى النشاط والحركة.
٤. يفضل تعلم الحقائق مثل حل المشكلات والاكتشاف ويكون قادراً على فهم أي معلومة جديدة من خلال التدريب العملي . ( سالم وعبد الله، ٢٠١٣ :٢٤٧ )

**ثانياً : التحصيل :**

يعد التحصيل بصفة عامة من الظواهر التي شغلت فكر العديد من المربين والمتخصصين لما له من أهمية في حياة الطلبة والمحيطين بهم من معلمين وآباء. وخاصة في مجتمع يعطي للتحصيل الدراسي والوصول إلى مستوى مرتفع من حيث التحصيل وزناً كبيراً، ويُعدّ أحد نواتج التعلم فتكون التقديرات والدرجات مؤشراً على مستوى ما بلغه الفرد من المهارة والعلم وهو يتأثر بالعديد من المتغيرات منها متغيرات اجتماعية أسرية و مدرسية سيكولوجية خاصة بالطالب، ويهدف الطالب الى تحقيق أمله من التعلم وإحراز النجاح، فيحاول أنَّ يزيد من تحصيله الدراسي الذي يعكس ما تعلمه من خبرات في مادة دراسية أو أكثر، ويشعر المهتمين بالتحصيل من معلمين وآباء بأنَّ مستقبل الطلبة يعتمد على مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب, (عبد الرحيم،١٩٩١:١١٣) وإنَّ من أكبر التحديات والضغوطات التي تواجه المسؤولين في التربية والتعليم هو رفع مستوى التحصيل الدراسي للطلبة لأنَّه من الموضوعات المهمة التي شغلت تفكير وجهود علماء التربية وعلم النفس, ويصنف التحصيل على أنه من أهم المحكات على ما يمكن أن يحصله الطالب في المستقبل من علوم ومعارف في جميع المجالات سواء التربوية او العملية او غيرها من العلوم الاخرى التي لها دور في تكوين شخصيته التي يصل من طريقها الى المجتمع الذي

يعيش فيه ويتعامل معه في ظل مجموعة من القوانين والعلاقات الأسرية والاجتماعية , فالتحصيل هو مقدار ما تعلمه التلميذ في المدرسة معبرا عنه بالتقدير الذي يناله في امتحان نهاية العام الدراسي . (السدحان،٢٠٠٤: ٣٢)

اساليب التحصيل الدراسي الجيد:

١. اعطاء فرصة للتلاميذ لنقل المعلومات الى الذاكرة الدائمة بالممارسة والتكرار قدر الامكان
٢. التأكد على المعلومة المهمة بمعنى ان اغلب الكتب المنهجية تضم بعض المعلومات التي تخدم الاهداف المرجوة من العملية التعليمية لذا على المعلم تعليم تلاميذه كيفية انتقاء المعلومات المهمة من الكتب وبالتالي اكسابهم مهارة انتقاء المعلومة.
٣. تبسيط المادة العلمية الدراسية حسب المستوى العمري للطلبة.
٤. توظيف اكبر قدر ممكن من حواس الطالب لاستقبال المعلومة من خلال اعتماد الوسائل التعليمية المتنوعة.

العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:

هناك العديد من العوامل التي تؤثر في التحصيل منها :

١. الذكاء : إذ يختلف مستوى الذكاء من طالب لآخر بسبب الفروق الفردية بين الطلبة.
٢. الدافعية : يجب ان تستنهض وتوجه الامكانات الموجودة لدى التلميذ وتوجيهها.
٣. مفهوم الذات والضبط الذاتي.
٤. مستوى طموح الطالب تؤثر في جودة التحصيل.
٥. البيئة المنزلية والمدرسية واتجاهات الآباء نحو أبنائهم. (زاير وسماء ،٢٠١٥: ١٥٠)

**منهجية البحث واجراءاته :**

التصميم التجريبي هو خطة تنفيذ التجربة , أي أنه عملية اتخاذ اجراءات متكاملة ووضع الخطة التي من طريقها يتم تحديد الطلبة على وفق الظروف التجريبية , وقد وجدت الباحثة ان التصميم التجريبي المناسب للبحث الحالي هو التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي (تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة ذات الاختبار البعدي).

وتحدد مجتمع البحث الحالي بجميع طلبة المرحلة الاولى في قسم العلوم التربوية والنفسية في كليات التربية في جميع الجامعات العراقية الحكومية (الصباحية) للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢), عدا اقليم كردستان لاختلاف اللغة.

وقد اختارت الباحثة بصورة قصدية قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية / جامعة واسط ، متمثلاً في طلبة المرحلة الثانية ليكون ميداناً لإجراء تجربة الدراسة الحالية ، والتي وقع الاختيار عليها من أجل تحقيق جملة من المواصفات النوعية والتي منها اجراء التطبيق في هذه الكلية يوفر للباحثة الوقت والجهد والكلفة الاقتصادية كونها من سكنة المحافظة ، وقد حصلت على موافقة الكلية ، وهذا ما قد يسهم بإجراءات تطبيق جيدة وينعكس على دقة النتائج ، ولأغراض التعميم فإن خصائص هذه العينة لا تختلف من حيث الجوهر مع عينات البحث في المحافظات الأخرى .

**الاستنتاجات :**

في ضوء النتائج التي توصلت اليها الباحثة وضعت الاستنتاجات الاتية :

١. اثبت البرنامج التعليمي . التعلمي المُعد على وفق انماط التعلم VARK فاعليته في رفع مستوى التحصيل لدى طلبة عينة البحث , وذلك يعود الى طريقة تنظيم المادة التعليمية التعلمية و وضوح ودقة الاهداف المحددة واعتماد استراتيجيات تدريسية تلائم طريقة ونمط تعلم كل طالب اضافة الى الانشطة المتنوعة .
٢. أَن التدريس على وفق أنماط التّعلم VARK يثير انتباه الطّلبة واهتمامهم ، ويراعي حاجات المتعلمين وتفضيلاتهم للأساليب الّتي يتلقون بها المعارف ويولد لديهم رغبة في الاندماج مع مادة الدرس .
٣. أن التعلم القائم على انماط التعلم VARK يعد مائدة لتقديم المعارف الى الطلبة بأساليب متعددة يكون فيها نصيب لكل متعلم .
٤. امكانية التدريس ببرامج مقترحة على وفق انماط التعلم لمراحل ومواد مختلفة للمساهمة في رفع الاداء العلمي لدى الطلبة و تنمية مهارات تقدير الذات والتوافق الاجتماعي مع الاخرين والتعاون وشعور الطلبة بالرضا على نتائج تعلمهم مما يخلق اثر ايجابي لدى الطلبة .

**التوصيات :**

توصي الباحثة في ضوء النتائج والاستنتاجات التي توصلت اليها بالاتي:

١. اعتماد البرنامج التعليمي . التعلمي في تدريس مادة التعليم المستمر لدى طلبة المرحلة الثانية في قسم العلوم التربوية والنفسية من قبل مسؤولي كليات التربية في كافة الجامعات.
٢. بناء برامج تعليمية قائمة على انماط التعلم VARK لجميع المراحل الدراسية .
٣. إقامة دورات تدريبية لتدريب التدريسيّن على أساليب التدريس القائمة على انماط التعلم VARK بموجب برامج تعليمية تُعَدّ من قبل مختصين اكفاء في هذا المجال، وتتضمن الدورات التدريبية تعريف التدريسي بطبيعة انماط التعلم المفضلة لدى الطّلبة وكيفية مراعاتها في أثناء التدريس .

**المقترحات :**

استكمالاً لهذه الدراسة تقترح الباحثة اجراء عدد من الدراسات والبحوث التربوية الاتية :

١. إجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة تتناول فاعلية برنامج تعليمي . تعلمي قائم على انماط التعلم في مواد دراسية اخرى مثل الادارة والاشراف او علم النفس التجريبي.
٢. إجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة حول فاعلية البرنامج القائم على انماط التعلم في متغيرات تابعة أخرى مثل التفكير المنتج والتفكير التوفيقي والإبداعي والاتجاه نحو المادة.
٣. إجراء دراسات تحليلية للمناهج والمقررات الدراسية لمعرفة مستوى مراعاتها لأنماط التعلم المفضلة لدى الطلبة .
٤. بناء استراتيجيات تدريس قائمة على انماط التعلم ومعرفة أثرها .

**المصادر :**


١. بحري، منى يونس، وعايف حبيب , (٢٠٠٠): المنهج والكتاب المدرسي، مطبعة بغداد، بغداد.
٢. الجلالي، لمعان مصطفى، (٢٠١١): التحصيل الدراسي، ط١، دار المسيرة، عمان، الاردن.
٣. الذويخ ، نوره صالح ,( ٢٠١٦ ) : انماط التعلم نموذج فارك .
٤. دياب، سهيل رزاق، (٢٠٠٠) : تعليم مهارات التفكير وتعلمها في مناهج الرياضيات،ط١، دار المسيرة، عمان.
٥. زاير واخرون ,(٢٠١٤): الموسوعة الشاملة . استراتيجيات وطرائق ونماذج واساليب وبرامج , ط١, دار المرتضى , العراق –بغداد.
٦. الزند ، وليد خضير ، (٢٠٠٤) : التصاميم التعليمية الجذور النظرية وتطبيقات عملية دراسات وبحوث عربية و عالمية، اكاديمية التربية ، الرياض، السعودية.
٧. الزيات ، فتحي مصطفى، (١٩٩٥): الأسس المعرفية للتكوين العقلي المعرفي وتجهيز المعلومات، ط١، دار النشر للجامعات ، مصر.
٨. سالم، محمد المصيلحي، و عبد الله، احمد سمير فوزي , ( ٢٠١٣ ) : نمط التعلم المفضـــل لدى الدراسين ببرنامج التأهيل التربوي بالأزهر ، (بحث منشور)، مجلة التربية وعلم النفـس، العدد ٣٤، الجزء الثالث، السعودية.
٩. السدحان ، عبد الله ابن ناصر ، (٢٠٠٤ ) : الترويح والتحصيل الدراسي ، مكتب التنمية العربي لدول الخليج ، الرياض .
١٠. السعدون، زينة عبد المحسن راشد، (٢٠١٢): اثر برنامج لتعليم التفكير في حل المشكلات والتحصيل الدراسي لدى تلميذات المرحلة الابتدائية، (اطروحة دكتوراه غير منشورة) ، كلية التربية– ابن الهيثم، جامعة بغداد.
١١. شحاتة حسن , زينب النجار ,(٢٠٠٣): معجم المصطلحات التربوية والنفسية, ط١ , الدار المصرية اللبنانية , القاهرة, مصر.

١٢.عباس، رشيد نواف ( ٢٠٠٥ ) : انماط التعلم المفضلة لدى الطلبـة في المرحلة الاساسية العليا ومراعـاة المعلمين لها أثناء تدريس الرياضيات, (اطروحة دكتوراه غـير منشورة), كلية الدراسات التربوية العليا –جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان , الاردن.

١٣.عباس, رشيد نواف ,( ٢٠١٧ ) : تدريس الرياضيات أنماط التـعلم المفضـلة لـدى الطلبة في المرحلة الاساسية العليا ، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان, الاردن .
١٤.عبد القادر ، نرجس حمدي ،(١٩٩٩) : تطوير وتقويم نموذج تدريسي في تصميم التقنيات التعليمية وفق منحى النظم , مجلة دراسات ، المجلد (٢٦) ، العدد (١).
١٥.العقيل ، ابراهيم ، ( ٢٠٠٣): الشامل في تدريس المعلمين مهارات الاسئلة الصعبة والاختبارات التحصيلية، ط١ ، الرياض ، ج (٦) ، دار الوراق للطباعة والنشر والتوزيع .
١٦.الفقي، عبد المؤمن فرج, (٢٠٠٢): الإدارة المدرسية المعاصرة، ط/١، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا.

١٧.قطامي وآخرون ،(٢٠٠٦): تصميم التدريس، ط٣، دار الفكر، عمان, الاردن.
١٨.عطية, محسن علي , (٢٠١٠) : استراتيجيات ما وراء المعرفة في فهم المقروء ، ط١،دار المناهج، عمان, الاردن.
١٩.المالكي , اسماء بنت هلال ,(٢٠٢٠) : فاعلية برنامج تعليمي مقترح قائم على انماط المتعلمين لتنمية مهارات القراءة الجهرية لدى التلميذات ذوات صعوبات التعلم, (اطروحة دكتوراه منشورة ), جامعة تبوك, المملكة العربية السعودية.
٢٠.محمود، سارة ابراهيم هاشم , ( ٢٠١٣ ) : أثر برنامج تعليمي وفق نظرية تريسي في الدافعية العقلية لدى طالبات المرحلة الإعدادية, (رسالة ماجستير غير منشورة ), كلية التربية للعلوم الاسلامية –جامعة ديالى، العراق.
٢١.مدكور , علي احمد , (٢٠٠٦) : تعليم الكبار والتعليم المستمر . النظرية والتطبيق, دار المسيرة للنشر والتوزيع , عمان , الاردن.
٢٢.المغربي , نبيل , (٢٠١٨) : ابعاد التعلم , عمادة البحث العلمي , جامعة القدس المفتوحة, فلسطين.

**Abstract:**

The objective of the current research is Building teaching -learning program in the subject of continuing education according to the learning patterns of students in colleges of education ,And the effect of the teaching -learning program on the achievement of the continuing education subject among the students of the second stage in the in colleges of education, The current study identifies the second stage students in the Department of Educational and Psychological Sciences in the College of Education for human sciences, Wasit University for the academic year 2021-2022, which are taught according to the syllabuses of the continuing education subject to be taught for the second stage in the colleges of education for human sciences, The researcher used the experimental design with partial control (the design of the experimental and control groups with the post-test), which controls each other, and the number of the research sample students was (69) male and female students, In order to achieve the goal of the research, the researcher adopted two approaches, the first represented by the descriptive approach, to build the teaching-learning program for teaching continuing education according to the syllabuses established by the Deans, Committee.